من نوادر المخطوطات المغربية

الأستاذ عبد العزيز الميمني من أعضاء مجمعنا الثقات في الأدب ولغة العرب ، وسمط اللآلئ من مصنفاته من مراجع العلماء والأدباء . وهو كثير الرحلة في طلب العلم ، والبحث عن كنوز مخطوطاتنا العربية ، وفي زيارته الأخيرة لدمشق حرسها الله (سنة ١٣٧٧/١٩٥٨) ، سألته في المجمع العلمي أن يحدثنا ببعض ما عثر عليه من نوادر مكتبات المغرب لننظم لقراء مجلتنا من لآلئها سمطاً جديداً ، فبدأ بوصف نوادر من مكتبة الرباط العامة جلبت اليها منذ نحو شهرين من خزانة الزاوية الناصرية بتمكروت منها :

١ — كتاب (حذف من نسب قريش) لمؤرِّج السدوسي نسخ سنة ٢٠٥ للهجرة ، وقد ذكره بعضهم بالقاف (حذق) ، ولكنه في هذه النسخة الجليلة القديمة بالفاء الواضحة ، وقد ذكر فيها بالفاء مرتين ، ولعل (حذف) بمعنى نبذة ، وهو معنى لم تثبته المعاجم .

٢ — مجلدة تشتمل على عشر رسائل نفيسة :

الأولى منها : كتاب (الموجز) في النحو لأبي بكر بن السراج .

والثانية : كتاب (الموفقي) لابن كيسان ، نسبة للموفق بالله .

والثالثة : كتاب (الكِتاب) وهو مضبوط بتخفيف التاء ، لا (الكُتّاب) جمع كاتب كما نشرته اليسوعية ببيروت ، ومعنى الكتاب هنا الكتابة ، وهو لابن درستويه أبي محمد عبد الله بن جعفر .

والرابعة : كتاب (النحو) مع زيادات لأبي علي لُكْزَه بضم اللام لا (لغده) كما هو مشهور به .

والخامسة : كتاب (الهجاء) لابن السرّاج .

والسادسة : كتاب (الياء في الهجاء) لابن درستويه ٠

والسابعة : كتاب (المذكر والمؤنث) لمفضل بن سلمة ٠

والثامنة : كتاب (المقصور والممدود) لأبي عمر الزاهد المطرز غلام ثعلب ، وهو محمد بن عبد الواحد ٠

والتاسعة : كتاب (العروض) لابن السراج ٠

والعاشرة : كتاب (القوافي) لأبي القاسم التميمي ٠

فني هذه المجموعة النفيسة ثلاثة كتب لأبي بكر بن السراج وهو محمد بن السري ٠

مكتبة جامع القرويين

وأما مكتبة جامع القرويين بفاس المحمية فمن نفائسها :

١ — كتاب (المغازي) رواية يونس بن بُكَير عن محمد بن اسحق وغيره وليس فيها منه إلا أربعة أجزاء الثاني والثالث والرابع والخامس ، وهي بخط النسخ على الورق لا الرق ، وفيها سماعات من القرن الخامس والسادس ٠

٢ — (كتاب السماء والعالم) لأبي عبد الله محمد بن أبان بن سيد اللخمي القرطبي (— ٣٥٤) ومنه السفر الثالث وحده ، وهو قديم بال ، وكان هذا الكتاب الجليل في ١٠٠ جزء ، وهو أصل المخصص لابن سيده ، يكاد يكون قد نقله نقلاً ، وقيل بل سلخه سلخاً ، ويتألف هذا الجزء الثالث من ١٧٢ ورقة ، والصفحة منها ٢٩ سطراً عريضاً ، فهو بقدر مجلدين ضخامةً ، وهو منقول عن نسخة الحكم المستنصر تلميذ أبي علي القالي الذي طلب من المشرق لتعليمه ٠

٣ — (مختصر العين) : لأبي بكر الزبيدي الاشبيلي نقله عن نسخة أخي أبي محمد بن السيد البطليوسي وهي نسخة جليلة على رق الغزال ، في مجلدة ضخمة ٠

٤ — كتاب (الألفاظ) لابن السكيت برواية ثعلب عنه ، وفي آخر الجزء الأول منه : قرأت جميع هذا السفر على أبي محمد بن السيد البطليوسي رضي الله عنه

في منزله ببلنسية حرسها الله ، وكان الفراغ من قراءته سنة ٥١١ هـ ، والنسخة على رق ، ومثل هذا في آخر الجزء الثالث منه .

٥ — سِيَر ابرهيم بن محمد الفَزاري : الجزء الثاني ، رواية ابن مروان على رَق في ١٨ ورقة ، وعليه خط ابن بشكوال ، وكتبت نسخة هذا الجزء سنة ٢٧٠ هـ .

٦ — كتاب المسلسل (بمعنى المداخل) للتيمي أبي القاسم ، وهو مؤلف من ثماني أوراق بخط الفازازي من وزراء الأندلس .

٧ — الكتيبة الكامنة في شعراء المئة الثامنة : في الأندلس للسان الدين ابن الخطيب وهي نسخة كاملة .

٨ — مختصر أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري رواية أبي اسحق بن هند بن سعيد بن عثمان المدني ، وهو من فقه الموالك ، وفي آخره : وكتب حسين بن يوسف عبد الإمام الحكم المستنصر بالله سنة ٣٥٦ هـ .

٩ — المسائل والأجوبة لابن السيد أبي محمد البطليوسي مجلد مغربي مأكول .

١٠ — كتاب التاج للجاحظ مؤلف من ١٢ رقًا ، مما يدل على صحة نسبة التاج للجاحظ المطبوع بمصر .

مكاتب تونس

١ — ديوان النابغة الذبياني ، نسخة منه قديمة جدا بروايات أئمة اللغة ، في الأحمدية بتونس .

٢ — الذخيرة لابن بسام : المجلد الثاني منه ، وهي نسخة جليلة .

٣ — شرح حماسة الأعلم الشنتمري ، وعليه خط ابن دحية بالقراءة سنة ٥١٣ هـ .

٤ — كتاب (التيسير) لأبي عمرو الداني نسخة جليلة جدا ، وعليها خط ابن سعادة .

٥ — نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي ، مسودة المؤلف أهداها للمقري صاحب نفح الطيب .

٦ — اللباب لابن الأثير نسخة جليلة جداً عليها طرر لابن خلكان ، وللرضي الشاطبي (— ٦٨٤ هـ) . وقد طبعه القدسي بمصر .

هذا ما تسقطناه من الميمني المجهد من جواهر الأسفار النوادر ، وفي بلاد العرب المغربية من العقيدة الراسخة والعروبة الصادقة والألسنة الفصاح والمفردات الصحاح ، وفيها من نوادر المخطوطات التي لا تزال في شرقنا العربي مجهولة ، وفي خزائن مكتبات المغرب مدفونة ، فيها من ذلك ما يستهوي القلب والعقل ، ويحمل على الرحلة اليها ليطلع الخلف على تراث السلف ، فنحن الى اكتشاف الأسفار أحوج منا الى اكتشاف الآثار ، وجزى الله أخانا الميمني هذا المفتون بالعلم والأدب والعربية والعرب خير الجزاء .

التنوخي

نجعة الرائد

(أو نظرة على قصيدة العروس وأخواتها)

قرأت ما كتبه الأستاذ عبد العزيز الميمني جالياً[1] عن « العروس » وباحثاً عن صاحبها « القنّاص » ، ولقد أجاد فأفاد . والعاجز لا يستنكف أن يعترف بقصور باعه ، أو أن يتراجع عما انتشر من نفثات يراعه ، فالحق أحق أن يتبع .

تعرض الأستاذ ببعض ما وقع في طبعته[2] غلطاً محرفاً ، فبيّن وجه الصواب واستمدّ في ذلك من نسخة دار الكتب ومما نقلوه عن مختصر الطبقات للمبارك

---

(١) انظر مجلة المجمع العلمي العربي . المجلد ٣٢ ص ٦٩٢ .

(٢) انظر الطرائف الادبية . مطبعة اللجنة . القاهرة ١٩٣٧ .